

فتح القدير

ثم بين سبحانه ما وقع من المؤمنين المخلصين عند رؤيتهم للأحزاب ومشاهدتهم لتلك الجيوش التي أحاطت بهم كالبحر العباب فقال : 22 - { ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله } الأشارة بقوله هذا إلى ما رأوه من الجيوش أو إلى الخطب الذي نزل والبلاء الذي دهم وهذا القول منهم قالوه استبشارا بحصول ما وعدهم الله ورسوله من مجيء هذه الجنود وإنه يتعقب مجئهم إليهم نزول النصر والظفر من عند الله وما في ما وعدنا الله هي الموصولة أو المصدرية ثم أردفوا ما قالوه بقولهم : { وصدق الله ورسوله } أي ظهر صدق خبر الله ورسوله { وما زادهم إلا إيمانا وتسليمها } أي ما زادهم ما رأوه إلا إيمانا بما وتسليمها لأمره قال الفراء : ما زادهم النظر إلى الأحزاب إلا إيمانا وتسليمها قال علي بن سليمان : رأى يدل على الرؤية وت .

أنبيه الرؤية غير حقيقي والمعنى : ما زادهم الرؤية إلا إيمانا للرب وتسليمها للقضاء ولو قال ما زادتهم لجائز